اقواما يصرفون الزمان الى حفظ ما غيره اولى منه وان كان كل العلوم
حسنا ولكن الاولى تقديم المهم والافضل فافضل ما تشوغل به حفظ القرآن ثم
الفقه وما بعد هذا ان ومن لم نابع ومن رزق يقظه دلته يقظته فلم
يحتج الى دليل ومن قصد وجد الله تعالى بالعلم دله المقصود على الاحسن واتقوا الله
ويعلمكم الله فصل من اراد دوام العافيه والسلامه فليتق الله عز وجل
فانه ما من عبد اطلق نفسه في شي ينافيه التقوى وان قل الا وجد
عقوبته عاجله ومن الاغترار ان تسي فترى احسانا فتظن انك قد سومحت
وتنسى من يعمل سوا يجز به وربما قالت النفس انه يغفر فتسامحت
ولا شك انه يغفر ولكن لمن يشا وانا اشرح لك حالا فتاملها بفكرك يعرف
معنى المغفره وذلك ان من هفا هفوة لم يقصدها ولم يعزم عليها
قبل الفعل ولا عزم على العود بعد الفعل ثم انتبه لما فعل فاستغفر الله
كان فعله وان دخله عمدا في مقام خطا مثل ان يعرض له مستحسن فيغلبه
الطبع فيطلق النظر ويتشاغل في حالة نظره بالتذاذ الطبع عن تلمح معنى
النهي فيكون كالغايب وكالسكران فاذا انتبه لنفسه ندم على ما
فعله فقام الندم بغسل تلك الاوساخ التي كانت كانه غلطه لم
تقصد فهذا معنى قوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاما المداوم على تلك النظرة المردد لها المصر عليها فكانه في مقام معتمد

للمنهي

للمنهي مبارز للخلاف فالعفو عنه يبعد عنه بقدر اصراره ومن البعيد
ان لا يجري الجزا على ذلك كما قال ابن الجلا راني شيخي وانا قايم اتامل حدثا نصرانيا
فقال ما هذا لترين غبها بعد حين فنسيت القرآن بعد اربعين سنه
واعلم ان من اعظم المحن الاغترار بالسلامه بعد الذنب فان العقوبه
تتاخر ومن اعظم العقوبه ان لا يحس الانسان بها وان يكون في سلب
الدين وطمس القلب وسوء الاختيار للنفس فيكون من اثارها سلامة
البدن وبلوغ الاغراض قال بعض المتعبدين اطلقت مرة نظري فيما لا يحل
لي ثم كنت انتظر العقوبه فالجيت الى سفر طويل لا نيه لي فيه فلقيت المشاق
ثم تعقب بعد ذلك موت اعز الخلق عندي وذهاب اشيا كان لها وقع
عظيم عندي ثم تلافيت امري بالتوبه فصلح حالي ثم عاد الهوى فحملني
على اطلاق بصري مره اخرى فطمس قلبي وعدمت رقته واستلب مني ما
هو اكثر من فقد الاول ووقع لي تعويض عن المفقود كان فقده اصلح فلما
تاملت ما عوضت وما سلب مني صحت من الم تلك السياط فها انا ذا
من على الساحل يا اخواني احذروا من لجة هذا البحر ولا تغتروا بسكونه
وعليكم بالساحل ولازموا حصن التقوى فالعقوبه مره واعلموا ان في ملازمة
التقوى مرارات من فقد الاغراض والمشتهيات غير انها في ضرب المثل كالحميه
تعقب صحه والتخليط ربما جلب جلب موت الفجاه وتالله لو عممتم على الزابد